

المحاضرة الثانية عشر جمهور وسائل الإعلام والرأي العام

تلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، يمكن أن تشمل وسائل الإعلام التلفزيون الصحف الإذاعة، ووسائل الإعلام الرقمية مثل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تعمل هذه الوسائل على نقل المعلومات والأخبار وتحليلها وتوجيه الانتباه نحو قضايا معينة.

وتتأثر آراء الجمهور بشكل كبير بما يتم تقديمه لهم من خلال وسائل الإعلام فعلى سبيل المثال إذا تم تغطية قضية معينة بشكل مكثف وبزاوية معينة في الصحف أو التلفزيون، فقد يؤدي ذلك إلى تشكيل آراء ومواقف لدى الجمهور بشأن هذه القضية.

بالإضافة إلى ذلك يمكن لوسائل الإعلام أن تؤثر في التوجهات السياسية والاجتماعية للمجتمع عن طريق تسليط الضوء على بعض القضايا وتجاهل البعض الآخر، أو عن طريق استخدام تقنيات الإقناع في الإعلانات والبرامج التلفزيونية.

في الوقت نفسه، يجب أن ندرك أن الجمهور ليس بالضرورة مجرد متلقي passively للمعلومات، بل يمكنه أيضاً أن يكون نشطاً ويقيم المعلومات بناءً على خلفيته ومعرفته وآراءه الشخصية.

أولاً: مفهوم الرأي العام:

يعد مصطلح "الرأي العام" من المصطلحات القليلة التي يصعب على الباحثين تحديد معناها تحديداً دقيقاً، وتؤكد معظم التعريفات على صعوبة وضع تعريف دقيق محدد "للرأي العام"، فعلى الرغم من أن هذا المفهوم ظهر في القرن الثامن عشر، فإنه لم يعرف بعد بشكل محدد أو مُرضٍ، فالرأي العام من الصعب وصفه، وغير ميسور قياسه ومن المستحيل رؤيته، وقد اختلفت المفاهيم وتعددت التعريفات لهذا المصطلح القديم في مضمونه، الحديث في ألفاظه ودراسته، ورغم كل هذه الصعوبات فإن قوة الرأي العام لا يمكن تجاهلها في أي مجتمع"، فهو من المفاهيم المستحدثة التي تعبر عن خط إنساني جديد، وتنبع أهمية البحث في قضايا الرأي العام من حقيقة أنه صفحة بيضاء تمتلك القدرة على التلون بلون المصدر المشع.

وبتحليل مصطلح الرأي العام نجد أنه ينقسم إلى لفظين هما: لفظ "رأي" ولفظ "عام"، والرأي من قولك أرى كذا، وكلمة أرى في حد ذاتها تعبير عن أمر قابل للشك، وعلى هذا "الرأي" معناه عدم الجزم أو القطع بصحة أمر معين، وأما كلمة "العام" فيقصد بها الجماعة التي تشترك في الرأي، وهذه الجماعة تتألف من أفراد يتباينون في أخلاقهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وثقافتهم.

ثانيا: تصنيفات الرأي العام:

❖ التصنيف الجغرافي للرأي العام :

- ✓ رأى عام وطني أو قومي: يتميز بالتجانس وإمكانية التنبؤ به وبأبعاده ومعالجته للمشاكل القومية.
- ✓ رأى عام محلي.
- ✓ الرأي العام الخارجي.
- ✓ الرأي العام العالمي.
- ✓ الرأي العام الإقليمي.

❖ التصنيف النوعي للرأي العام

- ✓ الرأي العام المعادي.
- ✓ الرأي العام الموالي.

❖ التصنيف الزمني للرأي العام

- ✓ الرأي العام اليومي
- ✓ رأى عام مؤقت.
- ✓ رأى عام دائم

❖ التصنيف الكيفي للرأي العام ويضم

- ✓ رأى عام قائد
- ✓ رأي عام منقاد
- ✓ رأى عام مثقف.

ثالثا: الإعلام والدعاية:

الإعلام هو العمليات التي يترتب عليها نشر معلومات وأخبار معينة تقوم على أساس الصدق والصراحة؛ واحترام عقول الجماهير وتكوين الرأي العام عن طريق تنويره، أما الدعاية فهي العمليات التي تحاول تكوين رأي عام عن طريق التأثير في شخصيات الأفراد من خلال دوافعهم وانفعالاتهم، والتهويل فيها وتقديم الوعود الكاذبة، ومن هنا فإن كلا من الإعلام والدعاية ووسائل الاتصال من صحافة وإذاعة والسينما والمسرح والاجتماعات العامة، تعد قوة إيجابية فعالة لها تأثير ناجح في تكوين الرأي العام، كما تلجأ بعض أجهزة الدعاية السياسية إلى جعل بعض الجماعات الثانوية كالاتحادات المهنية، والاتحادات الطلابية والتجمعات الدينية، منافذ أو مسارب تسرى فيها الدعاية الحزبية وتقرر اتجاهاتها.

رابعاً: وسائل الإعلام والرأي العام والدعاية

وسائل الإعلام والرأي العام والدعاية جميعها تلعب أدوارًا مترابطة في تشكيل وتوجيه الآراء والمواقف في المجتمع، دعاية المنتجات والخدمات تعتمد على وسائل الإعلام لنشر رسائلها وجذب انتباه الجمهور على سبيل المثال يتم إنتاج إعلانات تلفزيونية أو إعلانات مطبوعة ومن ثم بثها عبر وسائل الإعلام للترويج للمنتجات والخدمات.

إن تأثير الإعلانات على الرأي العام يمكن أن يكون كبيراً، حيث تسعى لإقناع الجمهور بفوائد معينة للمنتج أو الخدمة وتحفزهم على الشراء أو التفاعل بشكل معين، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تساهم الدعاية في تشكيل صورة معينة عن المنتجات والعلامات التجارية في ذهن الجمهور، مما يؤثر على قراراتهم واختياراتهم، من جهة أخرى تقوم وسائل الإعلام بتقديم تغطية للأحداث والقضايا الهامة في المجتمع، وهذا يمكن أن يؤثر أيضاً على الرأي العام والمواقف الجماعية.

بشكل عام، يمكن القول إن الدعاية ووسائل الإعلام والرأي العام عناصر تتفاعل مع بعضها البعض بشكل متبادل، حيث تساهم الدعاية في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، بينما تقدم وسائل الإعلام المنصات لنقل الرسائل الدعائية وتعزيزها، وفي الوقت نفسه تساهم في تشكيل الرأي العام من خلال تقديم المعلومات والتحليلات والتغطية الصحفية.

ولتمحيص فهم الطلبة لهذه المحاضرة نحاول طرح الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم الرأي العام؟
- ما هي تصنيفات الرأي العام؟
- ما الفرق بين الإعلام والدعاية؟ وما الغرض الرئيسي لكل منهما في المجتمع؟
- ما العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام والدعاية؟ وكيف يمكن أن تتفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض؟